رقم البحث : ٣٨١٦

دفتر نامه همايون : ٩

الصفحة : ١٠٤ـ ١٠٦

تاريخ الوثيقة : ٢٠ شعبان ١١٩٣ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة عربية من امام المسقط الى السلطان العثماني رداً على كتابه اليه حول احتلال البصرة من قبل الايرانيين ، وهذا نصها : " بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي مدبر حركات الأفلاك على ما اقتضته الحكمة الأولى ، ومبدع فلكات الأملاك اختراعاً من غير صورة وهيولى ، مبدع الكائنات كما شاء بالكاف والنون ، ومستودع من شاء ممن أنشأ بعض سره المكنون ، مجرى كواكب التدبير لعموم التقدير في السبع الشداد الطباق ، ومسري في عناصر دوران طبايعها ما كان وما سيكون في الأقطار والآفاق ، مبهم الجمل الا ما شاء له التفصيل والايضاح ، وملهم العمل من شاء أن يوفقه من ساحل يم الغيوب على ضحضاح مركب هياكل الأشخاص الانسانية من جملة الأمهات ، وجاعلها فلكية ملكية الا من عدلت به الأهواء الى جهات التوجهات ، اللهم الا أن توفقنا على مناهج التحقيق ، وتشرفنا بانتهاء شرف غائية التوفيق ، وأن تجعلنا من أولي التقى ، المتمسكين بالعروة الوثقى ، وأن تصلي على رسولك المنتقى ، الذي اصطفيته وأحللته أشرف مرتقى ، سيدنا محمد وآله الأطهار ، وصحبه البررة الأخيار ، ما تعاقب الليل والنهار ، وهمعت الأمطار ، وغردت الأطيار ، وأن تثبت اللهم قواعد الاسلام ، على قرار الايمان ، وتبتت أحزاب عبدة الأصنام ، وأهل البدع بالأوهام ، مدة الأزمان ، بمن استودعته أسرار الخلافة النبوية ، واصطنعته لنفسك وفضلته بالبديهة والروية ، وآتيته من الفضل ما لم يؤت أحد من العالمين ، وآويته من المراتب ما يدرك بها مقامات النبيين ، أمينك وخليفة رسولك في البلاد على العباد ، للصلاح والسداد ، وقطع دابر العناد ، المستأصل في طاعتك شافة الفساد ، والمتأصل في ترتيب قوانين الرشاد ، نبراس العصر في كل مصر ، عزيز منال الحصر ، المؤيد بالنصر ، باسط بساط العدل في الآفاق ، بالاتفاق ، ضابط خلاق الخلق والأخلاق ، بلا اختلاق

قطب دائرة أفلاك الخلافة الاسلامية ، ومركز أشخاص أجرام اليافثية والسامية ، أفضل من امتطى سديف السلطنة الخاقانية ، وأجل من زهرت به رياض الدولة العثمانية ، سلطان البرين وخاقان البحرين ، السلطان ابن السلطان ..... وقاه الرحمن ، في كل آن ، ولا زالت رايات عدله منشورة ، وجنوده لاعزاز الدين محشورة ، كما لا زالت كتائبه منصورة ، وأعداؤه محصورة مقهورة ، بحرمة الذكر الحكيم وغاياته ، والمصطفى الكريم وآياته ، ما اتصلت عين بنظر ، وحصلت أذن على خبر ، آمين آمين ، في كل وقت وحين ، أما بعد ، فقد وصل ما اتصلت به شعاعات مطارح كواكب الاخلاص ، وحصل ما فصلت به نسمات أهوية عناصر الاختصاص ، وتماذج بحمد الله الطباع بالطباع ، وتناسج به من الجهات مثنى وثلاث ورباع ، فلذلك انعقد من الوفاق سحاب ، واتقد بركامه حر الاتفاق والتحاب ، حتى برقت من أعلاه بارقة الوفاء ، وهمعت رعوده مهيمة بمحض الولاء والصفاء ، فهمعت بابتسام بروقه شؤون ربابه ، وابتسم روض قلوب الأحباب فرحا بتهتانه وتسكابه ، وما برح وادق مزنه يصوب ديما غزارا ، وبارق جونه يستمرى ومعا مدرارا ، فأضحت به جنات الخواطر رائعة الزهر ، كأنما أفيض عليها من السرور خليج نهر ، واستضحكت ربوات النفوس زهوا وعجبا ، وغردت أطيار ألسن الشكر لمولاها فرحا وطربا ، فيا له من فلك لملك اتفق دوران قرانات سعوده ، متصلا بطالع بيت وجوده ، حتى بعث مزاج طبعه السليم ، رياحا لواقح أنشأت سحائب التحية والتسليم ، صادرة عن قلب هو البحر الذى ليس بأجاج ، مبادرة اجرازقلوب كاد من جدب الأشواق يخفيها العجاج ، أدام الله اقبال سعادات أيامه ، وأسام سرح سوام المهتدين في غياض رياض أنعامه ، وأعلّها بشرا بعد ورد مناهل اكرامه ، كما لم تزل الأقدار تحت سيوفه وأقلامه ، فأحبب بمن أضحى أفواه الثناء تثني على جمال اجماله ، ولسان الحال ينبئ عن جلال كماله ، كيف لا وقد أبرز في سماء كتابه نجوم خطابه ، وشرع في انجاب جوابه فوق استحبابه ، فلما ظهر بدر صنايعه واتسق ، وجلّى ببدايعه عين القلوب وشق الغسق ، ألفينا ه نورا تشعشع من مشكاة فيها مصباح لم تعترضه تغييرات عوارض الرواح والصباح ، توقد من شجرة مباركة غيبية ، زيتونة فكر راسخ لا شرقية ولا غربية ، فشكرا لمن نوه في قرآنه العظيم لنبيه الكريم : لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم . نعم ولما تبلج المزبور

من جلباب الختام ، تأرج في رياض الكافور عرف السطور المسكية الختام ، فما زال رياه معطرا آفاق الأقطار ، وانتشر في أرجاء الوجود نشر الطرس المعنبر الأسطار ، فيا لـــه اذا زرى بعقد الدر المفصل بالجمان ، ولا غرو اذ هو ملك الملوك نيابة عن الترجمان يذكر ما كان من فرعون شيرازا لوكيل ، المستوجب من الجليل سوء العقاب والتنكيل جزاء بما ابتدع من الرأى الذميم ، وشرع فيه من الفعل الوبي الوخيم ، قد زين لـــه الشيطان سوء أعماله ، ولبس عليه بكواذب آماله ، حتى أوقعه في هاوية والهوى ، وأنساه تغيظ لظى نزاعة الشوى ، له الويل والخزى باجترائه بعد استماع: ان ربك لبالمرصاد . وما أوضحه العزيز من الظالمين الباغين . ثم ليعلم الملك المعظم ، والخاقان المكرم ، والسلطان المفخم ، انا لعظم شأنه واجلال مجده وسلطانه ، لم نعتقد ما نبديه مباراة ولا مجاراة ، انما تعريض مضمر عسى ولعل يتضح لديكم ما نراه ، وأن المزبور السابق لم يكن مناطا لبالايراء زناد الأحقاد ، ولا لأخذ هلاك المطيع بالعاصي والشامس بالمنقاد ، انما كان على سبيل التنبيه لما لديكم معلوم ، ولأنكم أهل قدرة على الانصاف من الظالم للمظلوم ، ولقد علمتم ما حل بالبصرة مدينة السلم ، من البغي والظلم وانتهاك حرمة الاسلام ، فذاك الذى وقد القلوب وأزعجها ، وأخرجها عن ضمن مولجها وهيجها اذ لم يكن من الأعجام معاهذا أول عدوان بدا ، بلى ان الشؤم بجنان جناتهم مخلد أبدا ، لهم نفوس أبية تأبى مشاكهتها السباع ، لما امتزجت به من خبث الطوية وسوء الطباع ، أترى أيها الملك أن اللئيم المسمى بكريم الفاسق ، أشأم من الزنيم الكاذب المسمى بصادق ، فلا خير أجلّك الله في الدب وفروه ، ولا في الكلب وجروه ، انما هذا معدوم الحول والطول فيما شاعت عنه الأخبار واتضح القول ، لأن الكل من نواحي ايران وأذربيجان وكرمان شاهان وأصفهان ، يرقص بينهم الشيطان ، مغنيا على أوتار العدوان ، المؤدى الى الخذلان ، فلهذا السبب يستغيثون ويتضرعون الأمان ، لا لما رسخ بقاموس قلوبهم من درر الايمان ، وفيما يتوسم الأذهان بلا ارتياب ، أن طالع كبدهم المنحوس لفي تباب ، لا سيما المنقاد لانتهاك المحارم بزمام جهله ، ولم يراقب وعيده من قوله : ولا يحيق المكر السيء الا بأهله .

ونحن على يقين أن ليس وقوفكم عن ضعف أو فتور ، انما كان اقتداء بقانون الشرع والدستور رأفة منكم بعباد الله ولطفا ، وتحننا واشفاقا عليهم وعطفا ، ولله در القائل : الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله فأبرهم يوما اليه أبرهم بعياله ، فالآن قد استشرت الخواطر ، وابتهجت النواظر ، فرحا لما عرفنا أن خليفة الله في بلاده على عباده أفضل الصلحاء ، أبد الله دولتكم السعيدة الى الأبد ، وأيد آراءكم السديدة باليمن والرشد ، وان تلك الحمية التي كانت منا للبصرة ، ولم نتوسم لها من جانب الحضرة العلية قلة النصرة ، لعلمنا أن البحر لا تمده الخلجان ، وأين تلك ممن يبعث السحائب ويقذف المرجان ، الا بجواز رفع المفعول به مع الضرورة على المجاورة ، ونصب الفاعل بعامل الحمية والمحاورة ، حسما لصلة عائد موصول الاعتداء ، وجزما لخبر الاسم المرفوع بالمبتدا ، ولأن البصرة وعمان متحدة الأشكال ، متناسقة في حالي الفساد وصلاح الأحوال ، وفيما نعتقد أن ذلك رضى الله وغيرة على دينه مخافة استيلاء الملحدين من شيع الروافض على الموحدين ، ثم لاحراز رضى الحضرة الخاقانية ، وامتثال طاعة المولوية السلطانية ، لا لطالب مال نستفيده ، أو رفد من طعام نستزيده ، هذا ما عليه عقيدة الشروع والصدور ، والله عليم بذات الصدور ، فلم يكن الا ما سبق في الغيب المكتوم ، من القضاء المقدر المحتوم ، الى أن استولى القرآن وأنجز الله وعده ، فأهلك عدوه الغشوم وهزم جنده ، وفك رقاب المؤمنين من حبائل أولي الضلال ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ، فالعفو مع القدرة من أفضل الأعمال ، وأجل المدائح التي جاءت في الامتثال ، والله قد أوضح لعباده مناهج الرشد في أسمائه ، كما أبان بعض قدرته للمعتدين في أفلاك سمائه ، فلو شاء اهلاك العاصين لكان ذلك في لحظة ، لكنه نهى أشرف عباده عن الفظة والغلظة ، اذ الحلم أفضل صاحب وأحسن قرين ، والتقوى هي الحسنى والعاقبة للمتقين ، وفي هذا الآن واردة الأعجام باردة ، ونارهم خامدة ، وذلتهم زائدة ، وجنة قدرتهم بائدة ، وما وقع منهم بالبصرة لم يكن الا عن ذنب اقترفه أهلها ، الى الفئة العدلية منها لم تقم الحجة على الفئة التي شاع جهلها ، حتى أدركهم القضاء الذى لم يأملوه ، كما قال تعالى : كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، فما من بلد أرسل الله عليها الطاعون ، الا بذنب أعلنه الباغون ، وما من قوم دار عليهم الدوائر ،

الا لضعف العقيدة والسرائر، وما من دولة حلها الانتقام، الا اذا خالط أهلها عبدة الأصنام، على أن المشرك بالله حجته داحضة، وان رأيت كفيه لحطام الفانية قابضة والبصرة فيما بلغنا قد قدم اليهود حكامها، وصار في منزلة كفرها واسلامها، ونرجو لها في المقبل صلاح الأحوال وسداد الأمور، بمن اخترتم لها نائبا ولما يليها من الثغور جناب الأجل الأكرم، الوزير الأفخم، سليمان، محافظ بغداد وبصرة وكركوك، ونعم الأمين البرىء من المثالب والمعائب وسوء الظنون والشكوك، فالآن كما قيل: على الخبير بها سقطت، ومع ابن بجدتها حططت، ونحن واياه كاليمين في الجسد والشمال، متحدون في جميع المهام والأحوال، وانه لنعم العون الذى أنزلته بجوارنا، وجعلته قسطاطا لحماية ديارنا، وكيف وطود عدلك من خلفنا ووراثنا، والى عليّ رأيك مرجع ابتناء آرائنا، فما عنّ بالضمير الأنور من المهام فمقضي، أو بدا من أمر فممضي، وخير المقال ما صدقه الفعال، وأفضل الآمال ما عضدته الأعمال، والله على ما نقول وكيل وكفيل، وكفى به من كفيل، فالمأمول منكم لنا حسن [illegible] الرعاء، كما أن لكم منا صالح الدعاء، والسلام منا عائد على الوجه البهي المحيّا، وعلى من شاء من الأتباع المذلبين من نادى لعبادة الله بحيّا، ثم انا نعرض على المقام الرفيع الشامخ، والطود المنيع الباذخ، ما هو جلاء الهم، ونور الغاسق المدلهم، مرادنا الأصلي ومقصدنا الكلي اتصال المكاتبة التي هي نصف التلاقي وجملة المخاطبة، ولولا البعد والأشغال مما تعبدنا الله به لقصدنا حضرة من أحلنا على البعد بجواره وقربه أدام الله على كافة المسلمين عدله ونواله، وأتحفه في الدارين البهاء والجلالة وكساه حلل الفوز والانعام والفضل والأكرام، وأحلّه بعد العمر الطويل دار السلام، بمحمد وآله الكرام عليه وآله أفضل التحية والسلام، في المبدأ والختام، تحريرا في يوم العشرين من شهر شعبان سنة ١١٩٣ من الهجرة الاسلامية."

رقم البحث : ٣٨١٧

دفتر نامه همايون : ٩

الصفحة : ١٠٩ـ ١١٠

تاريخ الوثيقة : أواخر ذى الحجة ١١٧٤ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة عربية من أمير مكة المكرمة الى السلطان يعلمه بوصول الصرر الهمايونية مع أمين الصرة وتوزيعها على مستحقيها .

رقم البحث : ٣٨١٨
دفتر نامه همايون : ٩
الصفحة : ١١٢ ـ ١١٤
تاريخ الوثيقة : أوائل رجب ١١٩٥ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية عربية من السلطان العثماني الى أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد حملها اليه أمين الصرة الهمايونية في موسم الحج لعام ١١٩٥ هـ

رقم البحث : ٣٨١٩
دفتر نامه همايون : ٩
الصفحة : ١١٧
تاريخ الوثيقة : غرة ذى القعدة ١١٩٥ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية من السلطان العثماني الى حاكم الفاس المولى محمد وهي بالعربية وهذا نصها : " الحمد لله الذى شيد بنيان الاسلام على أساس هو توافق الملة البيضاء ، ورفع قواعد الدين فوق أساطين هي التعاضد بين الملوك العظماء ، والصلاة والسلام على من أزال ظلم الغواية والضلال بنور رسالته من أقطار الغبراء ، وكشف القناع عن وجه الاعجاز حين أعجز مصاقع الخطباء ، من العرب العرباء ، وعلى آله وعترته وصحبه الطاهرين

تلمع من وجوههم الأنوار يوم تسود وجوه الأعداء . يهدى تحفة سلام يفوح الأرج التام من نسيمه ، وجوهر ود د يتلألأ لوامع الاخلاص من جوانب املائه وترقيمه ، الى من حاز مفاخر أصالة العدنانية ، في ميادين بسالة القحطانية ، نور شجرة الأرومة النبوية ، باكورة حديقة الجرثومة المرتضوية ، ملك ممالك الغرب وأطرافها ، مالك أزمة أكابرها وأشرافها ، مولانا ومحبنا في الله الجميل ، الأمير محمد ابن المولى عبد الله ابن المولى اسماعيل ، صانه الله تعالى من صوارف الحدثان في كل بكرة وأصيل . أما بعد ، بلغنا كتابكم المرسول وعلقناه النظر غب الوصول ، ذكرتم فيه أن طائفة "دوبره ونيك" كانوا ملحوظين عندكم بنظر الحماية حسب وصية أخينا المرحوم ، وصاروا تحت أنظاركم مرجحين على سائر النصارى بأتم التوجه والقبول ، ثم صدر منهم بعض الأحوال ، وحصل لكم منه في حقهم آثار الانفعال ، وأمرتم أخذ سفنهم أينما وجدوا في المراسي والبنادر ، وأظهرتم التغير عليهم في الباطن والظاهر ، فثم تقدم اليكم قونسلوسهم (قنصلهم) الموجود في بلادكم وأخبر أنهم منتسبون الينا ، فتذكرتم انتسابهم لنا ، فسامحتم من حركاتهم السابقة رعاية لخاطرنا ، من حيث جميل معتادكم ، ولاحظتموهم بألحاظ الحماية السالفة ، بشرط أن لا يميلوا نحو الخلاف والمخالفة فتزايد من هذا الأمر انجذاب الفؤاد نحوكم ، وترجينا من الله تعالى من عوارض الأكدار صحوكم ، وكان ذلك محسوبا عندنا من محاسن الشيم ، وحصل الحظوظ فوق ما يعلم ويفهم ، لأن الطائفة المرسومة تابعون الينا ، فحمايتهم في القريب والبعيد واجب علينا ، ومراعاة جانب الخلان ، تحفة مرغوبة يحفظ ويصان ، لأنتم أحق لذلك ، فتلك رواية وصلتنا من مالك وأما مسألة السفينة التي طلبتموها منهم للخدمة في كل سنة فليس هذا بشيء لكن بين الملوك في الممالك الشرقية قاعدة معتبرة من أظهر الرضاء لتغييرها يلحقه نقيصة الشان والمعيب ، فتلك القاعدة اختصاص تابعيهم في مثل هذه الخدمات لمن تبعوه ، ومتى أمرهم أحد من الملوك غير مخدومهم ومتبوعهم بشيء قليلا كان أو كثيرا يعدون هذا الأمر كأنه ادعى تصحبهم وحكم عليهم حكم الرعية وأخرج رقبتهم من ربقة اطاعة صاحبهم ، فذلك المطلب يورث الشين الينا ، وأنتم أجدر لصيانة ناموسنا من الأغيار ، ولا تجوزون سقوط غبار النقص على ذيل

فخارنا عند الكبار والصغار، ونحن متوجهون اليكم ظاهرا وباطنا، ونراعي حقوق جدودنا وجدودكم جليا وكامنا، يجب في أخير الزمان اتحاد الموحدين، خصوصا تعاون سلاطين المسلمين شرقا وغربا، وتوجه قلوبهم في كل حال بعدا وقربا، نحمدا لله على ما أنعم، ونصلي على من ختم بشريعته شرايع الأمم."

رقم البحث : ٣٨٢٠

دفترنامه همايون : ٩

الصفحة : ١٢٦ـ ١٢٧

تاريخ الوثيقة : ٩ رمضان المبارك ١١٩٧ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية من السلطان العثماني الى المولى محمد بن عبدالله حاكم الفاس ردا على كتاب ورد منه اليه، وهي عربية وهذا نصها: " الحمد لله الذي شيد بنيان الاسلام على أساس هو توافق الملة البيضاء، ورفع قواعد الدين فوق أساطين هي التعاضد بين الملوك العظماء، والصلاة والسلام على من أزال ظلم الغواية والضلال بنور رسالته من أقطار الغبراء، وكشف القناع عن وجه الاعجاز حين أعجز مصاقع الخطباء، من العرب العرباء وعلى آله وعترته وصحبه الطاهرين تلمع من وجوههم الأنوار يوم تسود وجوه الأعداء

(محل الطغراء)

نهدي تحفة سلام يفوح أرج الحب التام من نسيمه، وجوهر ود يتلألأ لوامع الاخلاص من جوانب املائه وترقيمه، الى من حاز مفاخر أصالة المدنانية، وجال في ميادين بسالة القحطانية، نور شجرة الأرومة النبوية، باكورة حديقة الجرثومة المرتضوية، ملك ممالك الغرب وأطرافها، مالك أزمة أكابرها وأشرافها، مولانا ومحبنا في الله الجميل، الأمير محمد ابن المولى عبدالله ابن المولى اسماعيل، صانه الله تعالى من صوارف الحدثان في كل بكرة وأصيل،

أما بعد ، قد وصل الينا مفاوضتكم السنية مع هديتكم البهية بأيدى سفيركم المكرم من أعز خدام جنابكم المفخم ، افتخار الأعالي والأعاظم الطاهر بن عبد الحق زيد علوه ، ورفاقه فتقبلنا هداياكم الأسنى بقبول حسن ، كما هي في الاسلام من السنن ، بعد ما حصل لنا عنها حبور وبهجة ، فانها لبيان خلتكم من المهجة لهجة ، وعلقناه نظر الاسعاد والانجاد ، واكتحلنا من سواد مداده عين الاتحاد ، فوجدناها كتابا يحاكي الورد في نفحاته ، ويزهر روض الروح من نسماته ، تطلع عن مطالع معانيها أقمار الاخلاص فتنجلي عنها أعين العيان ، وتنبع عن منابع مبانيها أنهار الاختصاص فيرتوى العطشان من الخلصان :

معان بديعات النظام يخالها ذوو العقل درا في العقود منظما
تكاد معانيها خلال سطورها لحسن مباني اللفظ أن تتكلما
تأملت في ترتيب أشكال خطه رأيت ظلاما عن ضياء تبسما

وقد ذكرتم فيه من المصاحف المرصعة باليواقيت واللآلي التي أرسلت وأهديت في زمانكم العالي وفي أوقات أجدادكم وآبائكم العوالي الى الروضة المطهرة والتربة المقدسة المنورة ، التي هي خزينة الأنوار ودفينة الأسرار على صاحبها صلوات الملك الغفار ، بطريق التبرك والهدية طلبا بقراءته المرضاة الرحمانية والمثوبات الأخروية ، منافعها الآن مفقودة ، لعدم قراءتها وهي المقصودة ، وبعض الجواهر عليها من الرصايع ، يحتمل أن يكون الساقط عنها والضايع ، فلهذا كنتم في موضع الرجاء ، أن ينزع الجواهر والحلي عنها ويباع ، ويعطى أثمانها للشرفاء الذين هم الأظهار والنجباء بالاجماع ، والمصاحب المنتزعة من الجواهر المرصعة لسكان الطيبة الطيبة وطلابها لأجل الانتفاع ، بشرط أن يقرأ كل يوم ولا يعطل ، ويهدى ثوابها الى أرواح آبائكم وأجدادكم وجنابكم المبجل ، وما رأينا اخراج المصاحف المطهرة ، عن خزينة المدينة المنورة ، وانتزاع الجواهر وابتياعها خليقا بخليقتكم الكريمة ، وحقيقا بحقيقتكم الفخيمة ، ولا لشأن آبائكم الكرام جديرا وأحرى ولمكان أجدادكم مناسبا ومقتضى ، لأنها تبرك وهدية لسلطان الأنبياء خير البرية ، عليه وعلى آله الصلوات السنية ، ولا شك أنه حي في قبره ، ولا ينقطع الرجاء لكل الكسر من جبره

واخراج الهدية وأخذها عن الخزانة النبوية وان لم يكن في نفسها سيئة ما كان دأب الملوك والأمراء الاسلامية ، ومنتقش في مرآة طبيعتكم السنية ان الخزينة النبوية في الطيبة الطيبة العلية مشحونة بتحف السلاطين والأمراء الماضية وهدايا الخواقين والخلفاء المنقضية من الجواهر وسائر الطرائف من تبركات آبائنا وآبائكم الأمجاد ذوى العوارف ، وأجدادنا وأجدادكم الشرائف ، وسائر الملوك والخلائف السوالف ، ولم يقع من أسلافنا الكرام اخراج شيء عن خزينة سيد الأنام ، ولم يسمع من آبائكم الفخام ، كوقوع هذا المرام ، خوفا عن القصور في الأدب والاحترام ، فلذلك تعلق ارادتنا العلية بانجاح مطالبكم السنية على وجه لا ينتج هذه القضية ، بأن أخذنا ثلاثة دلائل الخيرات وثلاثة مصاحف ، خطها في الحسن واللطافة من ألطف اللطائف ، وأرسلناها الى الروضة المعطرة بفوحات الفضل والاحسان ، والتربة المنورة باشراقات الكمال والعرفان التي هي روضة من رياض الجنان ، وفردوس من فراديس الرضوان ، بشرط أن يقرأ كل يوم وليالي ، ويهدى ثوابها الى حضرتكم المفضال ، وحضرات آبائكم وأجدادكم الأبطال والأفضال ، ووجهنا الوظائف بقراءة دلائل الخيرات والمصاحف لكيلا يبقى معطلة ولا يكون أجرها بسبب التعطيل غير حاصل لكم ولآبائكم الأجلة . وأما العطايا والانعام والفواضل والاكرام لسكان بيت الله الحرام وقطان مدينة سيدنا الأنام عليه وعلى آله أفضل التحية والسلام سيما للشرفاء الفخام والسادات الكرام من طرفنا وطرف أسلافنا العظام في كل سنة وعام بواسطة أمنائنا ووكلائنا من وزرائنا وسائر الخدام من أموال المقاطعات الجسام بطريق الوظائف والرواتب وسائر أنواع المواهب والغرائب فضلا عن أن يعطى في كل سنة بعادتنا الحسنة صرر الدراهم والدنانير الناضرة عن خزينتنا العامرة على يد أمين الصرة ، لأن بلاد الحسنين ، وسكان الحرمين في جباه الايمان غرة ، وفي عيون العيان قرة ، وأرسلنا حراءكم الكرام من أعز خدامكم ذوى الاحترام لطواف بيت الله الأعلى وزيارة روضة سلطان الأنبياء عليه وآله أفضل التحايا كما هو المقصود منكم والرجاء وأحاط علمنا السامي فيما ادعتم ووصيتم لسفيركم النامي من الاعانة والامداد عند وقوع الغزو والمشاجرة لأهل الكفر

والعناد، بالنقود والعدة والمتاد ، وسائر مهمات الجهاد ، كما كان هذه الاعانة من شرائط الديانة ، والمؤمنون كبنيان مرصوص يشده بعضه بعضا ، وكان تعاون أحدهما للآخر على البر والتقوى فرضا ، والكلمات النبوية شاهدة ومحققة في حق الاغاثة والاستغاثة والاستمداد للمؤمنين شرقا وغربا ، والآيات القرآنية واردة وناطقة بالاعانة والاستعانة والاستعضاد للمسلمين بعدا وقربا ، في مواضع عديدة ومواقع سديدة فطالع علينا بدور الحبور والانفتاح ، والتمع في سماء صدورنا نور السرور والانشراح ، بهذه التوصية السنية والوديعة السمية ، وان لم يمس الحاجة لدولتنا العلية ، بالعناية الربانية والاعانة الرحمانية ، كما كان شرط الأخوة الدينية بين السلاطين الاسلامية ، ولاجراء هذه الشرائط كانت امدادنا واعانتنا اليكم عند اشعاركم واخباركم داخلا تحت الضوابط والروابط ، حين انعقد العهود بيننا وبين اسبانيا وأعطينا صورة عهدنا بذلك الدولة بأيدي سفيركم المحترم ، لأن يكون معلومكم المفخم ، وتعاون الاخوان بأحوالهم واجب لأهل الايمان في كل آن ، لا سيما في آخر الزمان ، لأنه وقت ظهور الفتن والشدائد في البلدان ، وانقطاع أوتار الأدوار والأحيان ، فيجب لهذا السبب معرفتهم بحالهم ، لكي يتعاونون عند اطلاع أهوالهم وسهل الله لنا ولكم بما أنطقنا من التقى ، وجعلنا وجعلكم من الذين يتعاونون على البر والتقوى ، وأصدرنا هذه القبالة المعنونة بعنوان الحب والاخاء ، مع الهدايا المبينة من الصدق والصفاء ، ممتثلا بقوله عليه السلام : تهادوا تحابوا . كما كنتم بامتثال هذا الأمر سابقا علينا ومتقدما ولا شك أن الفضل للمتقدم ، ونحمد الله تعالى على ما أنعم علينا من النعم ، ونصلي على نبيه المبجل المكرم . تحريرا في اليوم التاسع من شهر رمضان المبارك لسنة سبع وتسعين ومائة وألف ."

رقم البحث : ٣٨٢١

دفتر نامه همايون : ٩

الصفحة : ١٢٧ـ ١٢٩

تاريخ الوثيقة : أوائل رجب ١١٩٧ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية الى أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد وهي من الرسائل العربية المعتاد ارسالها الى أمير مكة كل عام مع أمين الصرة الهمايونية في مواسم الحج .

رقم البحث : ٣٨٢٢
دفتر نامه همايون : ٩
الصفحة : ١٤٩ـ ١٥٠
التاريخ : أوائل رجب ١١٩٨ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية بالعربية من السلطان العثماني الى أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد حملها اليه أمين الصرة الهمايونية الميرعلي بن اسماعيل باشا في موسم الحج لعام ١١٩٨ هـ

رقم البحث : ٣٨٢٣
دفتر نامه همايون : ٩
الصفحة : ١٦٩ـ ١٧٠
تاريخ الوثيقة : ٢ صفر ١١٩٨ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة من حاكمة مليبار بي بي سلطان الى السلطان العثماني ، وهي بالعربية وهذا نصها : " بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . الملك الأعظم ، ونخبة الزمان الأفهم ، أمير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب

العالمين ، خاقان البرين والبحرين، ومصر والشام والعراقين ، وخادم الحرمين الشريفين ، السلطان عبدالحميد ابن المرحوم السلطان أحمد ، أيده الله بعزيز نصره ، ومد زمانه المبارك وعصره ، آمنين آمين . نحمدك اللهم حمدا يليق بجنابك العظيم ، ونشكرك شكرا تستحقه من فيض فضلك العميم ، على ما أنعمت علينا من احسانك وأسبلت علينا من جزيل نعمائك ، واخترت أسلافنا لمجاهدة أعدائك ، ووفقتنا لرعي عبادك ، بسألك بأسمائك الحسنى، وآياتك التي شرفت لفظا ومعنى، ونبيك واسطة عقد النبيين ، وغرة جباه المرسلين ، سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أن تحفظ بعين عنايتك الأحدية ، وتديم بعظيم قدرتك الصمدية ، بجاه محمد خيرا لبرية ، الذى شرفت الملوك بخدمته ، وأقاموا دين ملته، وجاهدوا المشركين في عشية كل يوم وبكرته ، نصرا لله تعالى مجد الملك الذى رفلت بدولته السلاطين في أفخر الملابس ، وتعطرت بنشر صفاته المعاطس ، واشتملت أثواب الجلالة منه على أعظم لابس ، كافل منصب السلطنة العظمى، ومالك أزمة المجد الشامخ والأسنى ، ظل الله في بلاده ، وخليفته على عباده ، وقائد جيوش المسلمين الاسلام ، وناشر ألوية الشريعة المحمدية والاحترام ، ذوالآراء الكاملة السديدة ، والأفعال الحميدة الرشيدة ، مظهر الجود والكرم ، ومظهر فضل النخوة بالنعم ، المدعو لبقاء عزته كافة الأمم باختلاف اللغات ، المحفوف بحياطة الله تعالى من "ألست" الجهاد ، حضرة الموفق بين السيف والعلم ، القامع بسهمه من عصاه (من) الأمم ، السلطان الأعظم ، والخاقان الأفخم الأكرم ، ملك البرين والبحرين ، ومصروالشام والعراقين ، خادم الحرمين الشريفين ، من اختاره الله تعالى من عباده الصالحين ، لأمة محمد سيدالمرسلين ، أن تديم لواء سلطان الاسلام والمسلمين ، رأس الغزاة والمجاهدين ، ناصر أهل السنة والدين ، وقامع المبتدعين ، مخرب ممالك أهل الكفر والفساد ، مذل جيوش الطغيان والعناد ، رافع رايات الزمن الأزهر موضح آيات الشرع الأنور، مرغم أنوف الفراعنة والجبابرة ، معفر جباه القياصرة والأكاسرة ، فاتح بلاد أعداء الدين ، بنصر رب العالمين ، وجنده الغالب القويم ، المنصور بتأييد الملك العظيم ، ضابط الأمصار بالقوة القاهرة ، رابط

أطراف الآفاق بالدولة الباهرة ، ناصب رايات الفتح والظفر ، هادم أبنية الفتنة والضرر المحظوظ دولته بالسبع المثاني ، الممثل بنص : ان الله يأمر بالعدل والاحسان ، الامام المقتدر بالقدرة الربانية ، والخليفة المعتد بالعزة السبحانية ، المنصور بالتأييدات النازلة من السماء ، المظفر بالتوفيقات الواردة على الأعداء ، السلطان الذى جعله الله خليفة في الأرض ومرجع الخلائق وملجأها ، أدام الله ذلك القطر بوجوده وأقام كل قطر بشهوده ، ولا زالت أقطار الأرض مشرقة بأنوار معدلته ، وأغصان الخيرات مورقة بسحائب جوده ورأفته ، ولا برحت سلطنته الى أبد الآباد ، ورايات الفتح والنصر منشورة في ركابه الى يوم التناد ، وجريان أمور المسلمين ، فالاعلام الى دار الخلافة الميمونة المحترمة من الاستعانة على أعداء الله ورسوله ، الى حميتكم الشريفة ، فاعلموا أن لنا في بلاد مليبار أولا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سلطان عاقل اسمه شكروت فرماظ في أرض مليبار فانه رأى انشقاق القمر من معجزة النبي صلى الله عليه وسلم فرجا من الله في قلبه أن يسلم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعزم على المسير الى مكة المشرفة لزيارة النبي في حياته فتوجه وأسلم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السلطان تاج الدين المليبارى ، ثم انه توجه من مكة راجعا الى بلاده ، فصار عليه الأمر المبروم ، والقضاء المحتوم ، فمات في ضفار وهي من بلاد العرب رحمه الله ، فاننا من أقربائه وورثته خليفة على دين الاسلام والمسلمين ، فمنذ تلك المدة الى هذا الزمان لا تغير علينا أمر ولا تبدل ديننا ولا حكمنا ولا تختنا ، ومكاننا بعون الله سبحانه وتعالى الى هذا الآن . هذا وفي سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الهجرة النبوية جاء علينا الكفار المجوس كفار أرض مليبار للحرب فحاربونا حربا شديدا الى سنة واحدة فان الله سبحانه وتعالى نصرنا وأعاننا على أعداء الله وأعداء رسوله فنهبناهم جميعا وأخذنا بلدانهم ، ثم في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف اجتمع الأمراء والوزراء كفار أهل مليبار الى النصارى الانجليز ، فأخرجوا جيش النصارى مع جيشهم المجوس فوصل مددهم الى بلادنا فحاربونا وحاربناهم حربا شديدا حتى قتل منا ومنهم خلق كثير فقبضت

النصارى قلعة كبيرة هي الأصل في بلادنا كنور المشهورة فأعطينا عهدا على الصلح بأن يعطينا الأمان وأن لا يؤذى المسلمين فقبلوا ذلك منا ثم غدرونا ونكثوا عهدنا من بعد ذلك نزلوا البلاد ونهبوها جميعا وقبضوا جميع الحصون وكسروها وأخربوا دوائر البلاد وأبوا بها وهدموها وهتكوا حريمها وقتلوا أطفال أهل البلاد وكسروا المساجد جمعا ومزقوا المصاحف وأحرقوا كلام الله القديم وسنة رسوله الكريم ومنعوا أهل البلاد من الأذان ورجموا على أموال بيت المال ونهبوا ستمائة ألف محبوب من الخزينة التي مدخرين ها (كنا مدخريها) نخيرة لمجاهدة الكفار غير الآلات والمدافع ثلاثمائة والبنادق ومن السلاح شيئا لا يحصى حق السلطنة وحق أهل البلاد ولا خلوا (تركوا) شيئا قط، ثم أخذونا وحبسونا في القلعة التي أخذوها منا تسعة أيام فشرطوا علينا شرطا أن لا يسلمنا ولا يفكنا الا بالدراهم، وشرط علينا لأجل سلامتنا مائة ألف محبوب من بعد أن نهب الجميع فاقترضنا من المسلمين بقدر ما عندهم فما قصرا لمسلمون أعطونا وسلمنا أنفسنا وأعطيناهم على قليل قليل، فكثر أذاه وأذية قومه علينا فعرضنا عليه فرمانكم الشريف العالي المنيف فمزقه أميرهم جندرا د في كريد هوا لذى حاربنا ولهم في بلاد الهند بلدة اسمها مبثى وفيها أميران من أمراء الانجليز اسم أحدهما بير مستر أريت واسم الآخر مستربا دم وأيضا في بلدة قريبة من كنور اسمها طرشبرى على نصف يوم بعدها وفيها قلعة وأمير من نصارى الانجليز اسمه ميستر كارج قد خلونا (تركونا) تحت الذل بكثرتهم وعظمة جيوشهم فنحن مستغيثون بالله وبجنابكم الكريم وبلطف احسانكم العظيم أن تنظروا في أحوالنا وأحوال المسلمين وقوموا بنصر الدين لأنكم من أهل الخير والمحسنين فما لنا غير بغيتنا سوى الله وملك البرين والبحرين هادم شوكة أعداء الدين بغارة منكم على القوم الكافرين الذين يعبدون الأصنام والأحجار قبل خفض دين الاسلام وأنتم سلطاننا ومددنا وعوننا لاقامة دين الاسلام بسيفكم الماضي المسلول الى يوم القيامة على عدو مخذول وعلى كل من خفض دين الاسلام دين محمد صلى الله عليه وسلم وانكم قادرون بعون الله وبركة رسوله على نصر جميع المسلمين بقدرة رب العالمين وبجاه الصادق الأمين من المشرق الى المغرب فلا ناصر لنا ولدين الاسلام أحد سواكم كما قد تقدم

من الملوك السلاطين من كان من قبلكم شكوا أحوالهم وعرضوا الى الدولة العلية سلاطين أرض مليبار المتقدمين وجاءهم النصروا لمعونة من الدولة العلية وهم قوم نصارى فهزموهم باذن الله فولوا الأدبار وكذلك نحن منتظرون ومشتاقون الى نصرتكم ومعونتكم فلو لا نصركم يأتي وفرج منكم لمسحوا دين الاسلام وتجبروا وتحصنوا بقوة عمارتهم في بلادنا الى أن صارت البلاد قبضا بأيديهم وحكمهم نافذا على المسلمين بسبب قوة الانجليز فنخشى من هتك النساء ما لا مانع لهم فنسأل الله تعالى أن يدخل الشفقة في قلب أمير المؤمنين سلطان البرين والبحرين لا أن (لأنه) بلغنا أن وكيل الانجليز هو تحت نعل قدمكم الشريف المطلوب من الله ومن احسانكم التي عمت الجميع وتستردوا لنا منه بلادنا وما ضبطه من القلاع والأموال والمدافع والسلاح وتأمروه أن يكتب الى وكيل الانجليز صاحب مبثى وصاحب طرشيري برد جميع ما أخذه علينا ونحن نعمر المساجد بالخطب والدعاء بنصر للدولة العلية وفرمانكم الشريف ونعزين (نريد) صحبة الفرمان العظيم أن لا يعترض للاسلام خطا من وكيل قرال (ملك) الانجليز الى وكلائه ونعزين من رجاله النصارى . مولاي ضاق الخناق وبلغت القلوب الحناجر فنحن مستغيثون بالله وبجنابكم الكريم وبلطف احسانكم العميم أن تنظروا الينا بعين الرحمة والشفقة والرأفة طالبين النصرة والاعانة والمدد والاستمداد في نصرة طائفة الاسلام . استغاثنا بالدولة العلية والمملكة القوية خلدها الله الى يوم القيامة بجاه من ظللته الغمامة ، غارة من الله ومنكم بحيث انهم قد ضيقوا علينا السبل والمسالك وناصبين (ناصبون) للاسلام المكروا لمهالك . ان وصل الينا جوابكم الشريف وفرمانكم العالي المنيف قبل هلاك المسلمين ، والا فالقوم مستأصلنا لا شك ولا ريب ، لأننا مشتاقون لمددكم وجوابكم ولمعونتكم اشتياق الصادى للماء الصافي ، فرجوا كربنا الله يفرج على أمة محمد أجمعين كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : من فرج كربة أخيه المؤمن فرج الله عليه يوم القيامة سبعين كربة . لا ان (لأن) سطوة سيوفكم قاهرة وبراهين جيوشكم جيوش نصركم باهرة ويد قدرة دولتكم على كل خائف محتار فنحن باسطون كفوف الضراعة بجاه محمد صاحب الشفاعة مستغيثين اليكم بأنامل الدعاء فلا تقطعونا

لأننا بكم لائذون وبكلمة خبرا حسانكم عائذون وكونوا لنا بحسب الظن منا وبما نحن له مؤملون وانظروا الى الاشارة ولا تنظروا الى العبارة والسلام عليكم وعلى من شملته حضرتكم العلية وبهجتكم السنية وطلعتكم البهية ورحمة الله. تحريرا في يوم الاثنين ٢ خلا (خليا) من شهر صفر المبارك عام ثمانية وتسعين ومائة وألف من بعد الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة، وأركان السلام على محمد في التمام. سنة ١٩٨"

رقم البحث : ٣٨٢٤

دفتر نامه همايون : ٩

الصفحة : ١٧٣ـ ١٧٤

تاريخ الوثيقة : ٢٥ جمادى الأولى ١١٩٩ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية من السلطان العثماني الى حاكم فاس المولى محمد ابن المولى عبد الله رداً على كتابه اليه وهي بالعربية وهذا نصها: "الحمد لله الذي شيد بنيان الاسلام على أساس هو توافق الملة البيضاء، ورفع قواعد الدين فوق أساطين هي التعاضد بين الملوك العظماء، والصلاة والسلام على من أزال ظلم الغواية والضلال بنور رسالته من أقطار الغبراء، وكشف القناع عن وجه الاعاجزين أعجز مصاقع الخطباء، من العرب العرباء، وعلى آله وعترته وصحبه الطاهرين تلمع من وجوههم الأنوار يوم تسود وجوه الأعداء.

محل الطغراء

يهدي تحفة سلام يفوح أرج الحب التام من مشيمه، وجوهر ود يتلألأ لوامع الاخلاص من جوانب املائه وترقيمه، الى من حازمفاخر الأصالة العدنانية، وجال في ميادين البسالة القحطانية، نور شجرة الأرومة النبوية، راكورة حديقة الجرثومة المرتضوية، ملك ممالك الغرب وأطرافها، مالك أزمة أكابرها وأشرافها، مولانا ومحبنا في الله الجميل، الأمير

محمد ابن المولى عبدالله ابن المولى اسماعيل ، صانه الله تعالى من صوارف الحدثان في كل بكرة وأصيل ، أما بعد ، قد وردت الى عتبتنا المنيفة سفراؤكم المبعوثون من حضرتكم الشريفة ، افتخار الأعالي والأماجد علي قائد وعبدالقادر قائد والشيخ محمد أفندى وعبدالكريم وقائد مبارك بن همت ، والحاج عبدالله من أعزخدام مقامكم العظيم زيد علوهم ودام في النظر العالي سموهم ، وعرضت علينا مفاوضاتكم السنية على مقتضى قاعدة دولتنا العلية بواسطة وزيرنا الأكرم الأعظم ووكيلنا المطلق المفخم ، وتعلق نظرنا العالي بسطورها حرفا حرفا ، وتأملنا معانيها ايضاحا وكشفا ، فاذا كل واحدة منها كتاب أحكمت فيه آيات المحبة والوفاء ، وأدرجت في عباراته جوامع كلم الصدق والصفاء ، يلتمس الدر النضيد من محاسن سلك كلماته ، ويقتبس السحر الحلال من لطائف معانيه ونكاته ، لكأنه من صفائه ولطافته ، وتأرج عطر أرجائه وساحته ، رياض يترنح بأنفاس نسماتها أفنان المحبة ، ويتروح بنفائس نفحاتها نفوس الأحبة ، فعطر ربع الفؤاد بفوائح الانبساط والحبور ، وانفتح الخاطر بوفور الانشراح والسرور ، وما ذكرتم فيها من المرسولات الجليلة التي صارت أمارات الخلوص والوداد ، واعلان سر ودع عن خالص الاتحاد في الفؤاد ، منها ثلاثمائة ألف ريال أرسلتموها اعانة للمهمات الجهادية ، وابتغاء للمرضاة الرحمانية ، باجراء شروط الأخوة الدينية ، وصلت الى خزينتنا العامرة المعدة للجهاد ، عند وقوع الغزو لأهل الكفر والعناد ، ومنها البارود وملح البارود بعثتموها لتستعين بها الغزاة البررة ، على جهاد أعداء الله الكفرة الفجرة ، وصلت منها أيضا بأيدى سفيركم المومى اليه عبدالكريم [illegible] ألفان وثلاثمائة وتسعون قنطارا من البارود وألف ومائة قنطار وخمسة وأربعون قنطارا ونصف قنطار من ملح البارود ، فحصل لنا السرور لظهور همتكم الجميلة لابراز لوازم الارتباط بدولتنا الجليلة ، لا سيما لايفاء ما وجب على الملوك الاسلامية شرقا وغربا ، من الامداد والاعانة للمسلمين بعدا وقربا ، وصار هذا الاقدام الأشم الأشمل ، من صوبكم الأرفع والأجل ، سببا لزيادة محبتنا القديمة الى طرفكم الأسنى ، وموجبا لتأكيد روابط الاخلاص والاتحاد فيما بيننا ، اذ كنتم بصلابة الدين وحمايته بين الأنام مشهورا ، والمدائح الجليلة [illegible] في الأنس ممدوحا ومذكورا ، جزاكم الله خيرا ، وجعلكم عونا للخاص

والعام ، بجاه سيدنا محمد عليه وعلى آله أفضل السلام ، وأما التهليل العظيم الذى أردتم ارساله في مراكبكم الجهادية ، تعظيما لما فيه من الآيات القرآنية ، وبقية البارود وملحها الذى حررت كميتها في مراسلاتكم الشريفة اذا وصل لدينا نبين وصول ذلك التهليل والبارود وملحها الى مقامكم العالي ، دام محفوظا بالمكارم والمعالي ، وأما ما أشار محبنا في اللها اليه ، وأراد صدور أمرنا الناهي عليه ، من حركات أهل الجزائر ، في اظهار المناهي وافشاء المناكر ، وهو أسهل الأمور وأقربها بالحصول ، على وفق ما هو المطلوب والمأمول ، فلا يخفى على علمكم الشريف أن أجل مطالبنا اعلاء كلمة الله العليا ، وأعز مآربنا محافظة نواميس الملة البيضاء ، فليس في ضميرنا غير افشاء الخير العام ، الذى هو عبارة عن تحكيم قواعد الاسلام ، وان أهل الجزائر وان كان بعضهم يرتكب المناهي ، لعدم زجر زاجر ونهي ناه ، لكنهم من حيث انهم متقلدون بواتر الوفاق ، ومتدرعون سوابغ الاتحاد والاتفاق ، في اعلاء كلمة الدين ، ورفع أعلام الجهاد في كل وقت وحين ، فالاعانة لهم واجبة على مقتضى مقام خلافتنا الكبرى ، علينا وعلى كافة المؤمنين طرا ، ومنعهم عن مسلك المناهي الى سبيل الاصلاح والرشاد ، واجب أيضا على ذمتنا كما هو المقصود منكم والمراد ، لأنا لا نرضى على ما هو مخالف للشرع المبين لأحد وكيف نرضى لمثل هؤلاء المجاهدين ، مع أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعار الملوك الاسلامية ، على مقتضى الآيات القرآنية والكلمات النبوية ، لكن ازدحام الغوائل وتوافر الشواغل في الحال من تنظيمات سائر الأمور واحكامات مصالح الثغور واشتغالهم على جهاد أعداء الله ببذل النفوس والأموال في سبيل الله يقتضي المعاملة بالاغماض على من اجترح منهم سيئة واقترف ، والمقابلة بالصفح تكريما لصلاحهم وغزاتهم عما وقع وسلف ، كما لا يخفى أن الأمور برمتها تدار بمقتضاها وطبيعتها ، ولذلك يقال الأمور مرهونة بأوقاتها ، وبعد اندفاع تلك الغوائل نصدر أمرا يرشدهم الى رضاء الله والرسول في جميع الأحوال ، ويلوح على صفحاتهم ان شاء الله القدير آثار القبول والاقبال ، ومعلوم أنهم منسوبون الى دولتنا العلية ، ومترددون الى سلطنتنا السنية ، وما يسنح من جانب أخينا في شأن

من هومنسوب الينا من العفوا لجميل الباهر يكون سببا لانشراح الفؤاد وانبساط الخاطر وأما مما لحة أهل الجزائر باسبانيا فليست من شروط المصالحة التي عقدت بيننا ، بل الشروط أنا نخبر مصالحتنا بالأمرا لعالي الى الجزائر فقط ، وأوفينا العهد والشرط وأتممناهما ، العهود بهذا النمط ، وأرسلنا أمرنا لأهالي الجزائر من قبل ذلك وأكدنا في الأمر أن مصالحتهم من الأمورا لمقبولة لدينا ، والمخصوصات المستلزمة الرضى منا ، ولكن المحاربات الشديدة التي وقعت بينهم أمطلت ذلك المرام ، ومن بعد تلك الأيام ، ننبههم بذلك ان شاء الله الملك العلام ، وأمرنا قبودان البحر الدستور المكرم ، المشير المفخم ، نظام العالم ، وزيرنا الغازي حسن باشا ، أدام الله تعالى اجلاله بأن أرسل اليهم المكتوب لأجل ذلك المطلوب ، وأما اثنا مائة (مائتا) ألف ريال وستون ألفا الذى أرسلتم لاطلاق الأسرى من الملطة وصلت الينا وهم قوم عنود ، وطائفة لا تفهم المقصود ، ونحن الآن نرتب بعض المقدمات اللائقة بانتاج تلك المرادات الخيرية والمقاصد البهية ، فاذا ظهرا لتعسر والامتناع من حصولها نرسلها كما حررتم الى أهالي البلدين المكرمين بمعرفة ناظرى الحرمين حفظهما الله تعالى من الآفات ، وأديم شرفهما الى آخر الأوقات ، وأرسلنا من سفرائكم الكرام قائد مبارك بن همت والحاج عبدالله الشربي التطواني والشيخ محمد ورفاقهم محفوفين بعوارفنا السنية والصون السبحاني على مقتضى مرامهم الى طواف بيت الله الحرام وزيارة روضة نبينا سيدالأنام عليه وعلى آله أكمل التحايا لأجل التماسهم منا . وأما علي قائد وعبدالقادر قائد وعبدالكريم رجعوا الى جانب جنابكم الشريف وأعطينا رخصة المعاودة الى صوبكم المنيف وأتموا لوازم السفارة بأحسن الأداء ، وكملوا محاسن الآداب على الوجه المعتنى ، وأصدرنا هذه القبالة الممنونة بعنوان المواخاة ناطقة بحقائق المودة والموالاة تجديدا لمراسم المحبة والاخلاص وتأكيدا بمعاقد المصافاة والاختصاص . فالمأمول من سجاياكم السنية وأخلاقكم الكريمة الزكية أن تذكرونا بالتوجهات الصميمية والتعطفات القلبية واخبارمآربكم الشريفة من جهتنا المنيفة يظهر بحيزا لحصول ان شاء الله تعالى على وفق المأمول . والحمد لله وحده ، والصلاة على من لا نبي بعده ."

رقم البحث : ٣٨٢٥
دفترنامه همايون : ٩
الصفحة : ١٧٥ـ ١٧٦
تاريخ الوثيقة : أوائل رجب ١١٩٩ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية معتادة من السلطان العثماني الى أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد حملها اليه أمين الصرة الهمايونية لطف الله دام مجده من رؤساء بوابي العتبة الخاقانية في موسم الحج لعام ١١٩٩ هـ

رقم البحث : ٣٨٢٦
دفترنامه همايون : ٩
الصفحة : ١٧٩
تاريخ الوثيقة : أواخر ذى الحجة ١١٩٩ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة عربية من أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد الى السلطان العثماني بوصول الصرر الهمايونية على يد أمين الصرة وتوزيعها على مستحقيها

رقم البحث : ٣٨٢٧
دفترنامه همايون : ٩
الصفحة : ١٨٣ـ ١٨٤
تاريخ الوثيقة : أوائل رجب ١٢٠٠ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية من السلطان العثماني الى أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد بالعربية حملها اليه أمين الصرة الهمايونية حسن دام مجده من رؤساء بوابي العتبة الخاقانية في موسم الحج لعام ١٢٠٠ هـ

رقم البحث : ٣٨٢٨

دفتر نامه همايون : ٩

الصفحة : ١٨٧ـ ١٨٨

تاريخ الوثيقة : ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٠ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية جوابية من السلطان العثماني عبد الحميد خان الى حاكم فاس المولى محمد بن المولى عبد الله بن اسماعيل وهي بالعربية وهذا نصها : " الحمد لله الملك الكبير ، ليس له شريك ولا نظير ، الغني عن المشير والوزير ، وكل جبار في قبضة قدرته ذليل وأسير ، ولا شك أنه جدير بالتهليل والتكبير ، هو مالك الملك ، الذي سخر البحر لتجرى الفلك ، وضع أعداد أجناد الوداد ، في صفحات ميادين الفؤاد ، مفتاحا لمغلاق مشكلات العباد ، وضابطة لرابطة الاعانة والامداد ، وأصلا لغاية العدل والارفاد ، على الوفق الطبيعي ومقتضى الاعتياد ، لكي يحصل الاعتضاد ، في ارتفاع التضاد عن الأضداد ، وجبر الكسر بسط أحرف المبنى والمراد ، بسر التداخل في طريق الاخاء والاتحاد فسبحان من قدر المنازل حتى عاد كالعرجون ، ولا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث لاتمام مكارم الأخلاق ، الذي تنورت بأشعة [illegible] عناية الآفاق ، وتعطرت الأنمغة من فوائح اشفاقه بالاتفاق ، وهو شفيع المذنبين على الاطلاق ، وللمتقدمين بقيود المعاصي عتبته مناص ، ولاسراء النفس في راحة رأفته من كف كفايته نجاة وخلاص ، وعلى آله وأهل بيته هم سفينة نوح ، وفي سماء النصرة والفتوح بوح يتلألأ ويضوح ، كما أخبره : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ٠

محل الطغراء

نرسل رسالة التحيات التي تبين المصادقة أبوابها وفصولها ، وقبالة الدعوات التي تعين المخالّة خطابها وأصولها ، الى المحل الأرفع ، والجناب الأمنع ، الذى شرفت في صفحات وجناته شوارق الشهامة ، وبرقت في سماوات عزماته بوارق الصرامة ، وأحاديث نجدته بأسانيد الاقبال مسندة ، وبنيان أبهته بدعائم الاجلال مشيدة ، شمس سماء السمو والاعتلاء ومطلع أهلّة العلو والندى ، ثمرة شجرة الهاشمية ، غرة جبهة سلالة العلوية ، غصن دوحة عترة النبوية ، عقد منظومة الأرومة الأحمدية ، قلادة جيد الجرثومة المرتضوية ، مولانا ومحبنا الجليل ، الأمير الأصيل ، والمولى النبيل ، محمد بن عبدالله بن اسماعيل ، أعلى الله تعالى أمره ، وأعز نصره ، وأجرى مراكب مناقبه في مجارى الثبات والبقاء ، وأشرق كواكب مراتبه في سماء السمو والاعتلاء ، أما بعد ، قد وصل الى سريرنا السامي سفراؤكم المبعوثون من مقامكم النامي ، مفاخرا لاماجد والأكارم ، الطالب عباس ، والكاتب الفقيه السيد محمد بن عثمان ، مع رفقائهما من خدامجنابكم العالي بعلون الشأن وسمو المكان جعل الله مساعيهم في محل الشكران ، وأكرمهم باللطف والاحسان ، وعرضوا الينا مفاوضاتكم السنية مع هداياكم البهية على ماجرت العادة العلية في سدتنا السلطانية ، بدلالة وزيرنا الأعظم ووساطة دستورنا الأكرم في ديواننا السليماني ومحضرنا الخاقاني لازال محفوظا بالصون الصمداني فتقبلناها بوجه بش ورواء هش فألقينا مسامعنا العلية عند قراءة تلك المفاوضات الى اصغاء ما يحتويها (تحتويه) ، واستماع ما ينطويها (تنطويه) ، فحصل الاطلاع بجملتها حرفا حرفا ، وتزايد الالف بكل حرف ألفا ألفا ، فاذا ألفيناها تستهل براعة المحبة من [illegible] حسن ابتدائها ومطالعها ، وتجرى أنهارا لصفوة من مجراها ومنبعها ، وتحتوى على ألفاظ كالجواهر يتلألأ من الصفاء ، والنجوم الزواهر في سماء البلاغة تظهر الضياء ، ومعان أحسن من الروض غب الأمطار ، وأعز من الغيث في أعين الأزهار ، كأن من لطافة عباراتها تستبان أبكارا لم يطمثهن انس ولا جان ، خطوطها بنفسج الموافاة ، وسطورها غصون الزهر في رياض المصافاة ، وما أرسلتم من الهدايا التي هي السنة السنية من سيد البرايا عليه وعلى آله

فانا باذن الله تعالى وعونه وعنايته وحوله وقوته قد ابتدأنا بحصول هذا المسؤول وابتدرنا باتمام هذا الأمر الجليل على وفق المأمول كما تعلقت ارادتنا العلية قبل ذلك العام بانجاح هذا المرام لكنهم قوم عنود وانسان لكنود ولربهم جحود وبذلك السبب تأخر هذا المقصود . وأما هذا الآن بعناية الملك المستعان نجمع نهمتنا الكاملة وهمتنا الشاملة ونتوجه بحصول هذا (هذه) الآمال ، نستدعي بقبول هذا الدعاء من الله الملك المتعال وهو ولي الاجابة والتوفيق ، وبحر لطفه عميق ، وبعد ذلك الى ما انجر هذا المبنى نخبر ونحرر الى صوبكم الأعلى بمشيئة الله تعالى والذى حررتموه في حق أهل الجزائر صار معلوما عندنا من الأول الى الآخر فانا ان شاء الله تعالى نبعدهم عن طريق الشهوات ونصرف عنهم الظلم والتعديات ونستجلب الى مسلك العدل وهي أقرب للتقوى ونعظهم ونذكرهم ان نفعت الذكرى ، لعلهم يذكر أو يخشى ، باصدار أوامرنا العلية السلطانية وايثار فرائد نصائحنا الخاقانية عسى أنهم يتوبون الى الله ويستغفرون مع أن الدعاء على الاصلاح وحمل المؤمن على الصلاح من سنن الصالحين وشيم العافين . فالمأمول من العواطف الربانية بفيوضات دعواتنا الخيرية وببركات أنفاسكم السنية توبتهم وندامتهم من الشهوات الشيطانية والغواية النفسانية اذ لا يليق بأمثال تلك الشجعان والأبطال مثل هذه الحركات والأفعال التي حررت وبينت من جانبكم المفضال ولا يستكن في خاطركم العاطر الفاخر التي هي كاشف السرائر أن أهل الجزائر وان وقع كثير منهم في الفسق والفجور ولهم بطاعة الله تعالى قصور لكنهم في الجهاد قوم جسور ولا ينكر صوارم صرامتهم على الأعداء مسلولة ومدافع شجاعتهم وبنادق بسالتهم للكفار مفتولة وطبائعهم بالاقدام والحماسة مجبولة وكتب التاريخ بغزواتهم وفتوحاتهم مشحونة وأجساد الأعداء برماحهم مطعونة مع أنهم منسوبون الى دولتنا العلية ومحسوبون الى سلطنتنا السنية . فالمرجو من سجاياكم السنية وعطاياكم العلية ، لانتسابهم الى سدتنا الخاقانية ، أن تعفوا وتصفحوا عما جرى ومضى منهم بالصفح الجميل والعفو الجزيل ليحصل الانشراح والانبساط في خاطرنا الجليل . وأصدرنا هذا الكتاب السامي وأرسلنا الى مقامكم النامي بيد الطالب عباس المعزى اليه تشييدا لأركان المحبة والولاء وتمهيدا لبنيان الصدق والصفاء فالمسؤول

من سجيتكم الكريمة والشنشنة الحسنة أن لا تنسونا من صالح الدعوات في الغدوات والعشيات بخير التوجهات . والحمد للمخالق الموجودات ، والصلاة والسلام على محمد وآله السادات ، ماجرت أفراس الأقلام في ميادين الصفحات ."

رقم البحث : ٣٨٢٩

دفتر نامه همايون : ٩

الصفحة : ١٨٩ ـ ١٩٠

تاريخ الوثيقة : أوائل ربيع الآخر ١٢٠٠ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية جوابية من السلطان العثماني الى حاكم فاس المولى محمد وهي عربية وهذا نصها : "الحمد لله الذى خلق الانسان في أحسن تقويم ، وكرم بني آدم بالخلافة وسائر أنواع التكريم ، ورفع بعضهم فوق بعض ، ليجعل منهم خلائف في الأرض ، لازاحة العباد ، وازاحة الفساد فيها بالطول والعرض ، وايفاء الحقوق بالابرام والنقض ، بأيادى البسط والقبض ، في حالة الرفع والخفض . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى سن الاعانة والامداد ، بتجهيز الجيوش والأجناد ، لاتمام فرائض الجهاد ، وعقد يوم المواخاة بين أمته رابطة الوداد ، وضابطة الاتحاد ، لأجل المغالبة عند المحاربة بأهل الكفر والعناد ، وعلى آله الأمجاد ، وأصحابه الأنجاد ، الى يوم التناد .

محل الطغراء

نهدى أزهار تحياتنا السلطانية ، وأنوار تسليماتنا الخاقانية ، التي نبتت في حدائق المحبة والاخاء ، وأزهرت في رياض المودة والولاء ، فتعطرت بفوائح فحاويها قلوب الأحبة من الأجلاء ، وتطيبت بروائح مطاويها أدمغة الأجلة الأوداء ، الى الربع الرفيع ، والصحن الرفيع ، صمصام غمود الصرامة ، وضرغام آجام الشهامة ، الذى حطت في سدته المعالي رحالها ، وألقت لديه المكرمات عصيها وحبالها ، وزينت بمحاسنه ومحامده المقاويل ، ورصعت

بجوهرة ذاته التيجان والأكاليل ، بضعة من البضايع المصطفوية ، ولمعة من بدور المطالع العلوية ، ملك ممالك الغرب وأنحائها ، ومالك أزمة شرفائها وأجلائها ، مولانا ومحبنا الأصيل النبيل ، محمد بن عبدالله بن اسماعيل ، لا زالت دعائم آبهته قائمة ، وعيون الحوادث عنها نائمة ، وما برحت بساتين عزته مخضرة بديم الديمومة والبقاء ، ورياحين دولته ريانة عليها طلاوة التأبد والاعتلاء ، ما توردت خدود الأرجوان بمداعبة النسيم ، وافترت ثنايا الأقحوان بملاطفة الحمائم كالدر النظيم ، أما بعد ، قد بلغ الينا كتابكم العزيز ، بيد سفيركم من أصحاب الفضل والتبريز ، مفخر أرباب الكتابة والتمييز ، الكاتب الفقيه عبدالعزيز ، مع رفيقه الفقيه السيد عبدالقادر ، وقاهما الله تعالى من شر المذلوان في حرزه الحريز ، وعرض علينا بواسطة وزيرنا الأعظم ، ودلالة وكيلنا المطلق الأفخم وتعلقت أنظارنا الكريمة بأسطاره المستقيمة لفظة بعد لفظة وتألقت قبسات أفكارنا السليمة بأسفار أسراره العظيمة لحظة بعد لحظة ، فاذا احمرت خدود معانيه كالورد الأحمر وتبخترت قدود مبانيه مثل الصنوبر ، تتعطر فوايح فحواه كالمسك الأزفر ، وتعبق روايح معناه كالعود والعنبر في المجمر ، تتغرد في أغصان عباراته بلابل الموالات ، وتترنم في أفنان فقراته عنادل الموالات (المصافات) ، فلاح لعلمنا السامي وبفهمنا النامي ما اندرجت من جواهر الحب والهيام ، التي أخرجت من بحار الشوق والغرام ، فصل لنا حبور لا يمكن تحريره بالأقلام ، وظهر لنا سرور لا يتصور تعبيره بالأفهام ، وأما ما حررتم من ارسال ملح البارود التي مقدارها ألف قنطار وسبعمائة تكملة لما وعدتموها وهي ثلاثة آلاف في العام السابق ، التي انجازها عندنا لكريم لائق ، امدادا لغزاة المسلمين وقت الغزاء ، وانقيادا بأمر التعاون على البر والتقوى ، لينال مثوبات الجهاد ، ويحصل بذلك أجور الاعانة والاستمداد ، ويشعر بما في فؤادكم من الخلوص والوداد ، ويظهر آثار نبينا المأمور بالغزو بالآيات والنصوص ، بأن المؤمنين كبنيان مرصوص ، يشد بعضهم بعضا في مهمات الأمور والخصوص ، والذي ذكرتم بتسبيل التهليل وزبرتم في حق أهل الجزائر من الكثير والقليل فصل الاطلاع بها عندنا على وجه التفصيل وسطرنا جوابهما الى مقامكم الجميل ** بتحرير جزيل بوصول التهليل واصدار أمرنا الشريف الجليل الى أهل الجزائر لما صدر عنهم من الاثم

الخفيف والثقيل في كتابنا الأخير الذى أرسلناه بيد سفيركم عمدة الأكياس الطالب عباس دام محفوظا في حفظ خالق الناس ، من شر الوسواس ، فاذا تشرف بنظركم الأكرم صار مضمونه عندكم غير مبهم فبذلك الأسباب اقتصرنا هذا الكتاب باظهار التواد والتحاب ولم نخلطه بغيره من الجواب ، لئلا يقع في حد الاطناب ، فضلا عن تصديع هذا الجناب المستطاب وأجزنا سفيركم المعزى اليه الكاتب عبدا لعزيز بالعودة الى حوزة حكومتكم السنية وأصدرنا هذه القبالة العلية وأرسلناها بيده الى ساحتكم السمية لاظهار ما في الفؤاد من حسن الاعتقاد فالمرجو من شيمتكم الكريمة وخليقتكم العظيمة أن لا تنسونا من الدعوات الخيرية والتوجهات السنية كما هي من أهل البيت سنة حسنة وشنشنة مستحسنة والله يديم مجدكم وأبقاه ، والحمد والشكر على بره ونعماه ، والصلاة والسلام على من اصطفاه ، من بين أنبيائه على برايا ه ."

رقم البحث : ٣٨٣٠

دفتر نامه همايون : ٩

الصفحة : ١٩٢ـ ١٩٣

تاريخ الوثيقة : أواسط جمادى الأولى ١٢٠١ هـ

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

رسالة همايونية جوابية من السلطان العثماني عبدالحميد (الأول) خان الى حاكم فاس المولى محمد بن عبدالله ، وهي بالعربية وهذا نصها : " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون . اللهم حمدا لك يا ذا النعماء والمنة ، اذ جعلتنا من أئمة خير أمة ، كما أخبرت فيما أنزلت على نبيك : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . وأقمتنا بعونك وقوتك حفظة لشرعك القويم ، ودعاة الى صراطك المستقيم ، وخادما لبيتك الكريم وحرم رسولك الأمين صلى الله عليه وعلى آله